الإفتقـــــار اللغـــوي!!

http://www.arabpsynet.com/Documents/DocSamarraiLackLinguistic.pdf

د. صـــــادق السامرائـــــي
أمريكـــا - العـــراق
sadiqalsamarrai@gmail.com

لو تابعنا متحدثين من الناس في القنوات التلفازية العربية والغربية ، لوجدنا فرقا واضحا في قدرتهم على الكلام .

فالمتحدث في القنوات العربية أقل قدرة من المتحدث في القنوات الغربية الذي يبهرك بقدراته اللغوية التي تشد إليها المسامع والأذهان.

وهذا يشير إلى حالة الإفتقار اللغوي التي نعانيها , وهي علة حضارية جسيمة تحقق عوقا كبيرا في مسيرة الأمم وتمنع تطورها , لأنها تحرمها من امتلاك الآليات الفكرية اللازمة لتحقيق وجودها الإنساني , والتعبير عن دورها الإيجابي في الحياة.

وظاهرة الإفتقار اللغوي جلية في الكثير من نشاطاتنا , وتظهر بوضوح كبير في كلام المسؤولين في وسائل الإعلام , حيث يبدو العجز عن النطق بالعبارات الواضحة والسليمة لغويا والتامة إعرابيا , والتي تقدم الفكرة بنسيج لغوي مؤثر وفعال في التفاعل مع المستمع.

بينما تعكس لغة المسؤولين في العالم المتقدم غزارة الألفاظ وبلاغة الكلام وقوته الإعرابية.

ولو أخطأ أي مسؤول في العالم المتقدم بطريقة نطقه أو إعرابه, لهاجمته الأقلام فورا ولهزأت منه وسائل الإعلام.

بينما في العالم المتأخر تجد المسؤول يتعثر بكلماته وكثرة أخطائه النحوية , دون رقيب أو تنويه أو نقد وتصحيح.

وهذا النهج الذي إعتادت عليه المجتمعات المتأخرة هو الذي تسبب في التدهور اللغوي , وحصر اللغة في زاوية بعيدة عن أضواء الحياة , وعطّل التفكير والمنطق وألهب العواطف والإنفعالات.

فترى المسؤولين في العالم المتأخر يتحدثون كيفما شاء, وكأنهم ينطقون لغة أجنبية قد تعلموها حديثا, وكأن لغتهم ليست لغة آبائهم وأجدادهم, وتجدهم في حيرة وإضطراب وهم يحاولون أن يستحضروا الكلمات لكي يلقوا الخطاب الإرتجالي طبعا.

في حين أن المسؤولين في العالم المتقدم لديهم دوائر بكل طاقمها اللغوي والفكري , وظيفتها كتابة الخطابات والإعتناء بها وفحص أبعاد تأثير كل كلمة وعبارة فيها , وبعض المسؤولين لديهم من يدربهم على كيفية إلقاء الخطاب , لكي يحقق معناه وغاياته ويكون مؤثرا ومعبرا عن قوة وقيمة الشخص.

بينما في العالم المتأخر ترى الجماهير المسكينة تصفق وتهتف للمسؤول , وهو يتكلم بلغة مشوهة عوجاء خالية من سلامة النطق وأصول النحو والخطاب.

لو تابعنا متحدثين من الناس في القنوات التلفازية العربية والغربية ، لوجدنا فرقا واضحا في قدرتهم على الكلام

هذا يشير إلى حالة الإفتقار اللغوي التي نعانيها ، وهي علة حضارية جسيمة تحقق عوقا كبيرا في مسيرة الأمم وتمنع تطورها

ظاهرة الإفتقار اللغوي جلية في الكثير من نشاطاتنا ، وتظهر بوضوح كبير في كلام المسؤولين في وسائل الإعلام ، حيث يبدو العجز عن النطق بالعبارات الواضحة والسليمة لغويا والتامة إعرابيا ، والتي تقدم الفكرة بنسيج لغوي مؤثر وفعال في التفاعل مع المستمع

في حين أن المسؤولين في العالم المتقدم لديهم دوائر بكل طاقمها اللغوي والفكري ، وظيفتها كتابة الخطابات والإعتناء بها وفحص أبعاد تأثير كل كلمة وعبارة فيها ، وبعض المسؤولين لديهم من يدربهم على كيفية إلقاء الخطاب

كان نبينا الكريم خطيبا عربيا مفوها ورمزا للبلاغة ، وجامعا لحكمة الكلمة

إن أي مسؤول يعكس في خطابه ما عند الناس من قدرات لغوية!!

وفي تأريخنا المشرق, كان المسؤولون خطباء مفوهين, تعد خطبهم صورا بلاغية ذات قيمة لغوية ونحوية وأدبية.
وكان نبينا الكريم خطيبا عربيا مفوها ورمزا للبلاغة , وجامعا لحكمة الكلمة والقدرة على التعبير وشرح الأفكار بمفردات تناسبها.

والإمام علي بن أبي طالب من أبرع الخطباء , ولغته ومفرداته تدل على مستوى الناس الذين كان يخاطبهم, وهذا يعني أنهم كانوا أغنى منا باللغة ومفرداتها وفقا لواقع عصرهم, فكانت خطبه بهذا المستوى العالي من البلاغة والقوة في العبارة والغزارة بالمفردات.

وبرغم ما يقال عن الحجاج فأنه كان خطيبا متمكنا وبارعا في اللغة , وكان منطقه سليما وبليغا بسبب ثقافته القرآنية , ولا زلنا إلى اليوم نردد بعض خطبه.

وفي العالم المتقدم تدخل خطب المسؤولين وأقوالهم في موضوعات تدريس اللغة , لأنها تتضمن الكثير من فنون البلاغة وحسن العبارة وسلامة القواعد والتألق الإبداعي المتميز.

وفي عالمنا العربي من الصعب أن تجد مسؤولا يتحدث بلغة عربية سليمة!!

ولو أحصينا الأخطاء اللغوية في أحاديث المسؤولين عندنا لأصابنا اليأس والإندهاش , لكثرتها وتكرارها وعدم تطور قائلها وقدرته على تجاوزها مع الأيام , بل أن الأخطاء تتواصل وتتعاظم دون تنبيه ومراجعة وغيرة وتثقيف.

وعلى مدى القرن العشرين ولا يزال الخطاب محشوا بالأخطاء اللغوية, وحتى مَن يقرأ الخطاب لا ينطقه بصورة سليمة , فيرفع المنصوب وينصب المرفوع وما إلى غير ذلك.

إن إحترام الأمة للغتها , ويقظة المسؤول مهما كانت درجته في السلطة وإعتداده بلغته وإحترام الكلمة العربية والقواعد اللغوية , يساهم في وعي الناس وإرتقائهم بلغتهم وأفكارهم ويمنحهم القوة على التعبير الأفضل عن أنفسهم.

إن تربيتنا ليست لغوية وحصة اللغة العربية حصة ثقيلة, لأن أساليب تدريسها لم تتطور وتعاصر , ولا نعرف لماذا لا ننتهج أسلوبا جديدا متواكبا مع معطيات العصر في تدريسنا للغتنا في مدارسنا.

إن صناعة التقدم لا يتحقق إلا بصناعة العقل والمنطق.

ولا يمكن أن يكون العقل والمنطق من غير مفردات لغوية وفيرة تساعدنا على التعبير الأمثل عن أفكارنا وقدراتنا في بناء الوجود الإنساني الصحيح.

ولا يمكن لأمة أن تدعي التقدم وأبناؤها بلا قدرة لغوية , وعندهم عجز صريح في التعبير عما فيهم.

وعندما تجدنا نتحدث بطلاقة ورصانة ونحوية عالية في وسائل الإعلام المختلفة, عندها فقط نقر بالتقدم , أما أن نبقى نواجه هذا الأسلوب الفقير في الطرح فأننا لسنا على ما يرام , ولا بد لنا بكل قوة وإندفاع وتواصل أن نهتم باللغة لكي نرتقي بحالنا ونسير مع الأمم.

والقدرة على التعبير وشرح الأفكار بمفردات تناسبها

في العالم المتقدم تدخل خطب المسؤولين وأقوالهم في موضوعات تدريس اللغة ، لأنها تتضمن الكثير من فنون البلاغة وحسن العبارة وسلامة القواعد والتألق الإبداعي المتميز

إن إحترام الأمة للغتها ، ويقظة المسؤول مهما كانت درجته في السلطة وإعتداده بلغته وإحترام الكلمة العربية والقواعد اللغوية ، يساهم في وعي الناس وإرتقائهم بلغتهم وأفكارهم ويمنحهم القوة على التعبير الأفضل عن أنفسهم

إن تربيتنا ليست لغوية وحصة اللغة العربية حصة ثقيلة، لأن أساليب تدريسها لم تتطور وتعاصر ، ولا نعرف لماذا لا ننتهج أسلوبا جديدا متواكبا مع معطيات العصر في تدريسنا للغتنا في مدارسنا

لا يمكن أن يكون العقل والمنطق من غير مفردات لغوية وفيرة تساعدنا على التعبير الأمثل عن أفكارنا وقدراتنا في بناء الوجود الإنساني الصحيح

السوريون هم أكثر العرب ثراءا بالمفردة اللغوية ، ولديهم القدرة على النطق السليم والتعبير الأمثل عن أفكارهم أحسن من غيرهم ، وهذا يرجع إلى الإهتمام الجاد باللغة العربية، وحبذا

والسوريون هم أكثر العرب ثراءا بالمفردة اللغوية , ولديهم القدرة على النطق السليم والتعبير الأمثل عن أفكارهم أحسن من غيرهم , وهذا يرجع إلى الإهتمام الجاد باللغة العربية, وحبذا لو نهج العرب جميعا ذات الأسلوب وتعلموا من التجربة السورية اللغوية , التي أثبتت نجاحها على جميع المستويات.

ولهذا فأن العقل السوري تفوق في مجالات إختصاصه , لأنه حقق فهما عميقا لما درسه بلغته وتمكن من التعبير عنه بأية لغة أخرى, لثراء المفردات والمعرفة السليمة للغة العربية.

وقد يستغرب القارئ من هذا الموضوع , لكن الواقع الحقيقي والدوافع الكامنة وراء التأخر تكمن في الإفتقار اللغوي , فكلما كانت الشعوب ثرية لغويا كلما تقدمت أسرع والعكس صحيح.

وهذا يفسر لماذا العالم المتقدم يهتم بحصيلة مفردات اللغة لدى أبنائه من رياض الأطفال وحتى الدراسة الجامعية وبعدها, فعملية الإثراء اللغوي متواصلة لكي يتحقق التعبير الحضاري المعاصر عن الأفكار , وفقا لمفردات الحياة المتنامية بسرعة فائقة.

إن التأكيد على الثراء اللغوي نابع من كونه القوة التي تصنع الحضارة والمحبة والسلام, لأنه يؤهل العقل البشري للقيام بدوره الإنساني , ويجعله ينتصر على العواطف العمياء, فمن دون كلمات وفيرة تكون الأفكار في محنة تعبيرية خانقة , والإبداع يسقط في معاقل الذبول والتلاشي الأكيد.

ولا نعلم متى يتحقق وعي هذه العاهة الحضارية الخطيرة في مجتمعاتنا المرهونة بقيود العواطف والإنفعالات , والتي تأكلها نيران الغضب وتحيل جوهرها إلى رماد, فإذا كان المسؤول الذي يقود الناس في حالة فقر لغوي فكيف بعامة الناس؟!

*** ***

لو نهج العرب جميعا ذات الأسلوب وتعلموا من التجربة السورية اللغوية ، التي أثبتت نجاحها على جميع المستويات

لكن الواقع الحقيقي والدوافع الكامنة وراء التأخر تكمن في الإفتقار اللغوي ، فكلما كانت الشعوب ثرية لغويا كلما تقدمت أسرع والعكس صحيح

إن التأكيد على الثراء اللغوي نابع من كونه القوة التي تصنع الحضارة والمحبة والسلام، لأنه يؤهل العقل البشري للقيام بدوره الإنساني ، ويجعله ينتصر على العواطف العمياء

سلسلة اصدارات " وما سواها "

و ما سواهـــــا... تأمـــلات صـــادق فـــي النفـــس

الجـــزء الاول - صيف 2014

(مـن العـــدد 01 إلـى العـــدد 30)

د. صـــــادق السامرائـــــي

sadiqalsamarrai@gmail.com

ارتباط التحميل (للمشتركين)

http://www.arabpsynet.com/pass_download.asp?file=1000

دليل وما سواهـــــا

http://www.arabpsynet.com/Samarrai/IndexSamarrai.htm